بعض ما رأيت فى الكويت

بعد غيبة ثلاث سنوات عن الوطن العزيز « الكويت » شاءت الفرص أن تتيح لى زيارتها ، وقد رأيت كثيراً أثناء زيارتى القصيرة ، ووعيت أكثر ، لكن لسوء الحظ أو لحسنه أن القلم لا يساعدنى على إبانة جميع ما رأيت وجميع ما وعيت ، إلا أنى سأحاول قدر الامكان التعبير عما يجول فى الخاطر .

لقد رأيت فى الكويت شوارع جديدة لم أكن قد رأيتها من قبل ، ومبانى قد شيدت وكانت فى حكم العدم سابقاً ، ومدارس أنشئت ، ومصالح حكومية نظمت ، وأعمالا توسعت ، ومدنا قامت ، وثروات تكونت ، وأخرى انعدمت ، فكنت وكأنى فى حلم فالكويت لا تسير فى مضمار التقدم فحسب ، وإنما تركض ركضا ، ولا يهمها نوع الركض إن كان صحيحاً أم غير صحيح ، وإنما يهمها أن تركض فقط . خذ مثلا الشارع الممتد من الساحل حتى الصفاة المسمى بالشارع الجديد لقد تعددت فيه العيوب ، فهو أولا ليس بمستقيم ويقال إن عدم الاستقامة خارج عن إرادة المنفذين . وإن الأنظمة الحديثة أخذت تحل محل الأنظمة القديمة البالية ، فلو تركت المحلات تطل على الشارع رأسا لكان لها منظر أجمل وزيادة على ذلك تكسب البلدية بعض الأذرع عرضا للشارع ، وقد انتهى الشارع منذ زمن ليس بالقصير وإلى الآن لم يبلط بعد . فالذين صرفوا تلك المبالغ الطائلة فى تلك الآونة عجزوا عن أن يدبروا ما يبلط به الشارع . ولقد سمعت أن التبليط سيبدأ العمل به فى أول شهر مارس ، فعسى أن يتم تبليط الكويت كلها دفعة واحدة . فالكويت اليوم غنية بالنسبة لجميع جاراتها العربية والغير عربية فإن الـ ٩٩ مليون روبية سنويا ليست بالشىء القليل لبلد مثل الكويت .

إن الهمة التى تنفذ بها المشروعات تثير الدهشة والعجب ، وخصوصا ما يخص المعارف والصحة ، فلقد علمت أن المدرسة الداخلية التى ستقام فى الشويخ سيتم بناؤها بعد ستة شهور من ابتداء التنفيذ وهذه همة تحسد عليها دائرة المعارف ، وأعجبنى المستشفى الأميرى فى حى الشرق ، لنظافته وحسن نظامه . فبإمكان الزائر عندما يدخل الردهة أن يعرف كل شىء عن المستشفى فيجد أمامه لوحة تبين له الدكتور المختص فى ذلك اليوم ، ويجد لوحة تبين له أقسام المستشفى .

والذى يثير الإعجاب دائرة الأمن العام ، إنها تحفة فى البناء فقلما يوجد مثلها فى البلاد العربية ، فهى مجهزة بجميع وسائل الراحة فى الشكنات المعدة لرجال القوة فى الإدارات المختلفة كإدارة الجوازات ، وإدارة الحدود وما إلى ذلك فى مختلف الإدارات التى تشتمل عليها تلك البناية الضخمة .

أما عن التعليم فى الكويت فلم يعجبنى ما رأيت ، فعدم الاستقرار هو العامل على حفظ مستوى الطلبة العلمى . فمثلا المدرسة الثانوية التى يجب أن تكون مجهزة بالمدرسين المختصين وبالأدوات اللازمة ، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ، فقد ألغيت دروس مادة الأحياء لعدم توافر المدرسين ، ويعطى الطلبة دروس الكيمياء باللغة الانجليزية . وكلنا يعرف مدى مستوى الطالب الكويتى باللغة الانجليزية ، فهو سوف يحفظ الدرس حفظا ببغائيا ليجتاز به الامتحان ، وبعد الامتحان يكون قد نسى كل شىء ، وأعتقد أن الغرض من الدراسة ليس اجتياز الامتحان فقط . فالمهم هو رسوخ الدروس فى ذهن التلميذ والانتفاع بها فى المستقبل .

وقد أثلج صدرى أثناء إقامتى فى الكويت تكوين نادى المعلمين والأهلى ، فهما نواة طيبة لتعميم النوادى المختلفة فى الكويت ، وكلنا يعلم مدى فضل النوادى فى تقدم البلاد فى جميع نواحيها ، فهى كالبرلمانات المصغرة تناقش فيها الآراء وتمحص مما يساعد البلاد على التقدم والرقى .

عبد الرزاق خالد الزيد